

الأغاني

ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن طالم ففعلوا ذلك وهم على ماء لهم يقال له بس وبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب وهو يومئذ سيد بني كلب فقالوا لا يكون ذلك أبداً وأنا حي ولا أخلي غطفان تتخذ حرماً أبداً .

فنادى في قومه فاجتمعوا إليه فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وأن أكرم مآثرة يعتقدها هو وقومه أن يمنعوه من ذلك ويحولوا بينهم وبينه فأجابوه واستمد بني القين من جشم فأبوا أن يغزوا معه فسار في قومه حتى غزا غطفان فقاتلهم فظفر بهم زهير وأصاب حاجته فيهم وأخذ فارساً منهم أسيراً في حرمهم الذي بنوه فقال لبعض أصحابه اضرب رقبتك فقال إنه بسل فقال زهير وأبيك ما بسل علي بحرام .

ثم قام إليه فضرب عنقه وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء واستاق الأموال وقال زهير في ذلك .

- (ولم تَصْـبِرْ لَنَا غُطَفَانُ لَمَّا ... تَلَاقَيْنَا وَأُحْرِزْتَ الذِّسَاءُ) .
- (فَلَاوْلا الْفَضْلُ مِنْهَا مَا رَجَعْتُمْ ... إِلَى عِزَاءِ شَيْمَتِهَا الْحَيَاءُ) .
- (وَكَمْ غَادَرْتُمْ بَطَلًا كَمِيًّا ... لَدَى الْهَيْجَاءِ كَانَ لَهُ غَدَاءُ) .
- (فَدُونَكُمْ دُونًا فَاطْلُبُوهَا ... وَأَوْتَارًا وَدُونَكُمْ اللَّسَاءُ) .
- (فَإِنَّ رَأْيَ حَيْثُ لَا نَخْشَى عَلَيْكُمْ ... لُيُوثُ حِينَ يَحْتَضِرُ اللَّسَاءُ) .
- (فَخَلَّيْ بَعْدَهَا غُطَفَانُ بُسًّا ... وَمَا غَطَفَانُ وَالْأَرْضُ الْفَضَاءُ)